

الفلسفة كتفكير منهجي عقلائي

تمهيدات:

بالنظر إلى هذا العنوان يمكن أن نلاحظ أن : الفلسفة ← تفكير منهجي
← تفكير عقلائي
أنه تعريف للفلسفة من خلال خاصيتين هامتين : المنهجية + العقلانية
مثالاً يمكننا القول : الأسطورة كتفكير رمزي خيالي . (صفتان أو خاصيتان)

1- المفاهيم الأساسية:

أ- التفكير : جملة من النشاطات والعمليات العقلية، التي يقوم بها العقل عندما تستثيره مشكلة ما ، وتشمل هذه العمليات : التصور والتذكر والتخيل والحكم والتأمل...

أما مفهوم التفكير الفلسفي : (التفلسف) : هو جوهر الفلسفة ،

هو ذلك النشاط العقلي المنهجي والمنظم الذي يتجاوز الظواهر والأحداث الجزئية (المحسوسة) للبحث في الأسس والمبادئ العامة للوجود والمعرفة والقيم .

ب- المنهج : لغة هو الطريق الواضح ← طريق واضح .

المنهج أو المنهاج هو : الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، بواسطة مجموعة من الخطوات أو القواعد التي يعتمد عليها العقل للوصول إلى نتيجة معلومة

المنهج : مجموعة مبادئ وقواعد ومراحل منظمة منطقياً تشكل وسيلة لبلوغ نتيجة معينة (تاموس لاروس).

ج- العقل : لغة هو الحجر والنهي (عقال الناقة) ، الحسن والمنع .
سمي العقل عقلاً لأنه يمنع صاحبه عن التورط في المهالك والأقوال والأفعال الذميمة .

اصطلاحاً هو القدرة على إدراك الأشياء على حقيقتها .

هو قوة الإصابة في الحكم ، هو ما يجعلنا نميز بين الحق والباطل والخير والشر ، والحسن والقبح .

2- منهج التفكير الفلسفي:

ارتبط المنهج بالفلسفة منذ نشأتها الأولى مع اليونان، دائماً كانت الفلاسفة يتبعون منهاجاً أو لمحات في البحث والنظر.
طاليس - اعتمد منهج يقوم على التفسير العقلاني بدل منهج الخيال الذي كان يقوم عليه التفكير الأسطوري.
منذ تلك اللحظة (لحظة نشأة الفلسفة) أصبح المنهجية والعقلانية من صميم التفكير الفلسفي - (في الوقت الذي كان فيه التفكير الأسطوري تفكيراً لا منهجياً ولا عقلانياً). (الخيال يغيب فيه النظام الواعي).
رغم أن العقلانية هي العنوان العام والوصف المفضل للتفكير الفلسفي إلا أننا سنجد أن منهج الفلسفة (يعتمد على العقلانية غالباً) إلا أن هذا المنهج العقلاني له صور وأشكال متعددة تختلف باختلاف الفلاسفة وطريقة نظرهم، وباختلاف عصور وازمنة الفلسفة.

3- المنهج الجدلي:

الجدل هو المناقشة والمناظرة من خلال مقارنة الحجة بالحجة.
في الدلالة اليونانية دياكتيك Dialectique يعني فن المناقشة.
هذه المناقشة لا تقوم على التزويق اللغوي هناك مجاله البلاغة إنما تقوم على الحجة والبرهنة.
- حسب أرسطو فإن زينون الإيلي (490-30 ق.م) تلميذ جاريمنس هو من اخترع فن الجدل (من خلال مفارقات زينون الشهيرة).
يرتبط الجدل بالمنطق فلكي يدحض المجادل حجج الخصم عليه أن يتبع قواعد المنطق.
لقد كان الجدل متائفاً لدى اليونان (الحرية الفكرية، الأسواق...)
بالنسبة لأفلاطون الجدل هو أعلى صور المعرفة وهو السبيل للوصول إلى الحقيقة وعالم المثل.

يعرف أفلاطون الجدل بأنه فن السؤال والجواب (محاورة كراتيلوس)
كل محاورات أفلاطون هي محاورات جدلية، حيث نجد أنه يعتمد
على طرح الأسئلة وتقديم الأجوبة (على لسان سقراط)
هدف الجدل عند أفلاطون هو: الارتقاء بالعقل من المعرفة
الحسية إلى المعرفة العقلية الخالصة، من عالم المحسوسات
إلى عالم المثل (المعقولات).

تقسم أفلاطون الجدل إلى نوعين ← الجدل الصاعد (من الحس إلى العقل)

← الجدل الهابط (من العقل إلى الحس)
الجدل الصاعد: هو المنهج الذي يدفع العقل إلى التدرج صعوداً في مراتب
المعرفة وصولاً إلى أعلى مرتبة (مثال المثل).

الجدل الهابط: هو المنهج الذي يدفع العقل إلى التدرج نزولاً من
أعلى مراتب المعرفة إلى أدناها. (تقسيم المعرفة إلى
أجناس وأنواع).

* الجدل والمناظرة في الفلسفة الإسلامية: كان وسيلة أساسية في الدفاع
عن العقيدة الإسلامية. (علماء الكلام). الوقوف في وجه الشبهات ضد
الإسلام.

* الجدل في الفلسفة الحديثة: هيكل جدل مثالي (التاريخ يحكمه الجدل)
قضية ← نقيض ← مركب ← قضية

كارل ماركس جدل مادي: تاريخ المجتمعات (الواقع الاجتماعي والاقتصادي)
يخضع للجدلية (امادية الجدلية).

ب - المنهج السقراطي :

جوهر المنهج السقراطي قائم على التثكم والتوليد .

1 - التثكم : النظائر بالجهل وعدم المعرفة - بهدف إثبات المحاور في التناقض ودفعه إلى إدراك جهله .

يعتمد على طرح أسئلة موجهة للخصم .

2 - التوليد : (القبالة - نسبة إلى مهنة والدته) : يواصل سقراط طرح الأسئلة مع بناء وتشيد أفكار جديدة أكثر عقلانية ومنطقية من أفكار الخصم .

ج - المنهج النقدي :

من أهم مناهج الفلسفة أنها تعتمد على النقد ، وهي أهم خاصية يتميز بها الفيلسوف ، صورة الفيلسوف في تاريخ الفكر الفلسفي هي صورة ذلك الشخص الذي يتقصد مساءلة واقع الثقافي والمعرفة مساءلة نقدية .

أمثلة : سقراط (نقد الواقع الأخلاقي) الثمن : محاكمة واعدام .

سقراط دفعه حياته ثمنا لمساءلة النقدية ، سُجن انكساعوراس بيع أفلاطون كعبد ، حوتم أرسطو وغادر أثينا ، لُعن سبينوزا .

أشهر من استخدم مصطلح النقد هو إيمانويل كانط (نقد العقل الخالص + نقد العقل العملي + نقد ملكة الحكم) - نقد المصنع .

صور النقد : نقد الفيلسوف للفيلسوف

نقد جون لوك لديكارت ، ونقد لينيتز لجون لوك ...

الفلاسفة ليس لهم سلامة

النقد الذاتي (مراجعات فلسفية) .

د - المنهج العقلاني :

العقلانية ومحاولة الاستناد إلى ما يقوله العقل هو جوهر الاشتغال الفلسفي ، فمنهاج الفلسفة كلها تعود إلى العقل في نهاية المطاف .
فعندما نشأت الفلسفة مع اليونان استند الفلاسفة إلى التفكير العقلاني بدل التفكير الأسطوري ، ومع تطور الفلسفة كان التأكيد على أهمية العقل والعقلانية يزداد قوة .

حتى وصلنا إلى تيار فلسفي واسع في تاريخ الفلسفة يسمى التيار العقلاني .
الفلسفة العقلانية : تيار أرسى دعائمه رينيه ديكارت في العصر الحديث .

- العقل هو المصدر الأول للمعرفة .

- " هو الذي يميز به بين الصدق والكذب ، والخير والشر والحسن والقبح .

- العقل لا يمكن أن يخدعنا . - الحواس تُخدعنا .

قصة ديكارت : الشك المنهجي - مثال : سلة التفاح .

قواعد المنهج الديكارتي :

1 - البداهة والوضوح : ألا أقبل شيئاً على أنه صحيح ما لم يكن واضحاً وبديهياً .

2 - التحليل : أقسم المشكلة إلى أجزاءها .

3 - التركيب : أرتب أفكارى على نحو منطقي من البسيط إلى المركب .

4 - الإحصاء والمراجعة : أقوم بمراجعة شاملة للتأكد من أنني لم أغفل أي جزء من أجزاء المشكلة .